تعليم يبدأ من الحياة يواصل المعارف ويكاملها

دعاء دجاني

كنّت أطمح أن نشارك المعلمين في اليوم الدراسي المتعلق بملف رؤى العدد 21 "تواصلية المعرفة وتكاملية المنهاج" الذي عقد في مدينة الخليل يوم الجمعة 22/ 12/ 2006، في تجربتنا "**البحر الميت يحتضر . . . مشكلة تقود التعلم**"، ليتسنى لنا عرض بعض تجليات هذه التجربة التي انطلقت من الحياة فأثارت التعلم وحفزت التفكير وكاملت المعارف بشكل يعجز عنه التعليم المدرسي التقليدي. إلا أن ذلك لم يتسنَّ لنا لأسباب عدة، لذلك ارتأينا أن نعرض هذه الخبرة على صفحات **رؤى تربوية**.

في بداية العمل التطبيقي في مشكلة "البحر الميت يحتضر . . . مشكلة تقود التعلم"، كنا نطمح إلى استثارة تفكير الطالبات، وأن نقدم تحديات تحفزهن ليعملن معاً في مجموعات تعاونية للاستقصاء والبحث عن حلول لمشكلات حقيقية. كنا نأمل أن نثير فضولهن فيبدأن بتعلم المواضيع المدرسية بصورة مغايرة، بحيث يدركون ارتباط المواد المدرسية بعضها ببعض وبالحياة ويتفاعلن مع أفضل المصادر التعليمية. أردنا أن نحثهن على التفكير الناقد والتفكير الإبداعي أثناء بحثهن في مشكلة واقعية وتحديد أنسب الحلول. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى أردنا من موقعنا كمعلمين وباحثين تربويين أن نخضع للتجريب كل ما تعلمناه عن حل المشكلات كأسلوب تعليمي خاص ينمي التفكير ويعمّق الفهم ويساعد الطلبة على تشكيل المعاني ضمن سياق المشكلة، بدلاً من تدريبهم على حفظ المعلومات واسترجاعها، وأن نتيح لهم مساحة للاستقصاء فيكونوا هم بمثابة الخبراء في موضوع المشكلة فيتعلموا ويعلموا الآخرين.

وهكذا بدأ التطبيق في مدرسة سلواد الثانوية للبنات مع المعلمة كريمة عوض الله، ومدرسة دير جرير الثانوية للبنات مع المعلمة حنان صلاح. ولا بد من الإشارة إلى أن المعلمات المشاركات في هذه التجربة هنّ معلمات رياديات، فكل منهن لديها ميول إيجابية نحو مهنتها، وتؤمن بأن المعلم يجب أن يتعلم طوال حياته، وأن يطوّر نفسه بنفسه باستمرار، وألا يعمل بمفرده، ولهذا فقد شاركت المعلمات الباحثين وتعاونّ مع المشاركين/ ات كافة في هذه التجربة ضمن فريق واحد متكامل، حيث تم تبادل المعارف والخبرات بين أعضاء الفريق، وذلك في إطار بناء المقترح التعليمي وتطويره وتنفيذه.

ولم تكن المعلمتان ناقلتين للمعرفة أو المصدر الوحيد لها، بل قامتا بدور الموجهات المشاركات لطالباتهن في مسيرة تعلمهن واكتشافهن للمعلومات والآراء التي تمحورت حول هذه المشكلة، وكانت مهمة المعلمات مزيجاً من مهام القائد، ومدير المشروع البحثي، والناقد، والموجه، والمساند. فقد أبرزت التجربة هذه الأدوار المختلفة للمعلمات، حيث قمن أحياناً بالإشراف على التخطيط وإدارته، وأحياناً أخرى في إرشاد الطالبات إلى أفضل الطرق التي تعينهن على البحث والاستقصاء، وتوجيههن من خلال طرح الأسئلة التي تقود التعلم وتساعد على تنظيمه، وفي مرات عديدة كانت المعلمات متعلمات مع طالباتهن، فقد سجّلت المعلمة كريمة في يومياتها: "**ليس لدي معلومات كثيرة حول هذا الموضوع، يبدو أنني سأضطر إلى أن أتعلم مع طالباتي وربما هنّ سيسبقنني في جمع المعلومات . . .**".

أثناء العمل ذكرت المعلمات تكراراً ومراراً أنهن استفدن من أبحاث الطالبات وأعمالهن من حيث التعرض لمعلومات جديدة تتعلق بالموضوع، فمثلاً تقول المعلمة حنان: "**لأول مرة أكون مع طالباتي ليس معلمة فحسب، بل متعلمة . . . لقد اكتسبت معلومات علمية ودينية وسياسية لم أكن أعرفها من قبل . . .**".

إن هذا التغير في الأدوار أدى إلى تحوّل في طبيعة العلاقة مع الطالبات من علاقة فوقية ورسمية فيها المعلمة تعرف، والطالبة تتعلم، إلى علاقة ندية وتشاركية؛ فيها تقّدر المعلمة إمكانات طالباتها وتتحمل الطالبات مسؤولية أعمالهن، وذلك في أجواء من الحرية والتفاعل. ومن الطبيعي أن يصحب التحول في أدوار المعلمات تحول في أدوار الطالبات، فدور المعلمة المشارك والمساند التي تُعلّم وتتعلم أوجد في المقابل طالبات يقمن بدور نشط وفاعل، فلم تكن الطالبات متلقيات سلبيات للمعلومات التي يتم استرجاعها وقت الامتحان، بل تجلى دورهن كباحثات يُساهمن بشكل فعّال في العملية التعليمية وفي علاقاتهن مع بعضهن ومع المعلمة ومع المحيط الخارجي. وهكذا أتيحت لهن الفرصة بالمشاركة بشكل نشط وفاعل في عملية التعلم والاستقصاء والعرض، ولقد برز ذلك من خلال تقسيم الأدوار، والتخطيط لمسارات العمل من تحديد للمصادر، إلى جمع للمعلومات، إلى تقييم هذه المعلومات ومعالجتها وعرضها بشكل لافت.

وللتدليل على هذا الدور النشط والفاعل، نضرب مثالاً على ما قامت به الطالبات فيما يتعلق من جهود لتحديد مصادر المعلومات، فقد بدأت بعض البنات بالبحث على الإنترنت عن مشكلة جفاف البحر الميت،

وقادهن البحث إلى حلقة متلفزة من برنامج "تحت الضوء" الذي تبثه قناة العربية، كانت هذه الحلقة بعنوان "مشروع قناة البحر الميت والبحر الأحمر"، وقد بُثت مساء يوم الثلاثاء 31/ 5/ 2005، وبعد التخطيط بينهن والتشارك مع المعلمات، أصبح موضوع هذه الحلقة محور نقاش بين الطالبات في غرفة الصف، حيث تبنّت ثلاث طالبات الآراء المختلفة حول هذه القضية وناقشنها، وأبدت كل طالبة الحجج التي تدعم الرأي الذي تبنته، بعد ذلك قامت الطالبات بالاتصال هاتفياً بالمسؤول الفلسطيني الذي استضافته الحلقة، وهو المهندس عبد الرحمن التميمي، وقمن بتحديد موعد لمقابلته لاستيضاح رأيه في هذا المجال، والاستفادة منه كخبير يضيف إلى معلوماتهن.

وبالفعل، تم تحديد موعد للمقابلة وقامت مجموعة من الطالبات بتطوير أسئلة خاصة بالمقابلة، جرت المقابلة وحصلت الطالبات على معلومات ومواد مفيدة، بعد ذلك، تم تعميم هذه المعلومات على باقي الطالبات في داخل الصف، وقمن بتصنيفها وتقييمها . . . إن هذا التطور في التخطيط والأداء من البحث العشوائي على الإنترنت، إلى تحديد المصادر الأكثر أهمية، ثم مقابلة الخبراء والحصول على المعلومات ومعالجتها وتقييمها، يشير إلى تطور في مهارات التفكير والتخطيط والاستقصاء لديهن، كما أن هذا الدور الممتد إلى خارج حدود أسوار المدرسة يتجاوز بشكله الدور التقليدي للطالب، ويرتقي بمضمونه إلى الفعل البحثي، حيث تصرفت الطالبات كباحثات كان لهن سلطة القرار ومسؤولية الممارسة فيما يتعلمنه.

تواصلية المعارف والانفتاح على المجتمع

إن هذه التجربة التي تتمحور حول مشكلة جفاف البحر الميت لم يمكن حصرها في مجال دراسي دون آخر، فقد تطلب العمل في هذه التجربة جسر الهوة بين الموضوعات المعرفية المختلفة: بين الجغرافيا، والتاريخ، واللغات، والحاسوب، والرياضيات، والفنون، والعلوم، فأدركت الطالبات من خلال العمل في مشكلة جفاف البحر الميت تواصلية المعارف وتكامليتها . . . لقد بدا ذلك جلياً في المخرجات التي قدمتها الطالبات، كذلك في عباراتهن التي سجلنها أثناء العمل، فمثلاً ذكرت إحدى الطالبات في يومياتها: "**في هذه التجربة لا يُمكن الحديث عن المشكلة من الناحية البيئية فقط دون الحديث عنها من الناحية السياسية . . . لاحظت في المشكلة موضوعات في العلوم والتاريخ والجغرافيا والسياسة والاجتماعيات . . . نحن نتعلم كل هذا مع بعضه البعض، وليس كل واحد على حدة مثل ما يجري في المدرسة**". وتضيف أخرى: "**كنت أفكّر أن موضوع المشكلة بيئي أو سياسي، ولكنني اكتشفتُ أن هناك جوانب اجتماعية وسياسية واقتصادية وبيئية مرتبطة بعضها ببعض**".

لقد أدركت الطالبات تواصلية المعارف وتشابكها من خلال انخراطهن في البحث ضمن التجربة، كذلك بدا لهنّ تكامل المهارات والأدوات المعرفية المختلفة من خلال ممارساتهن التعلمية، فقد طورن الأدوات ووظفنها في سياق تفاعلي تعاوني. فمثلاً، قامت طالبات بالبحث عن معلومات باللغات المختلفة: العربية، الإنجليزية، الفرنسية، التركية، الاسبانية، العبرية، ما يشير إلى أن المشاركات أدركن أن كل لغة تعبر عن فكر مختلف، وعن ثقافة خاصة، بعض الطالبات استخدمن الإنترنت، وبعضهن الآخر استخدمن الكتب وأخريات استعنّ بأقاربهن، فكانت هذه المصادر تتكامل ضمن عمل تعاوني يسعى إلى فهم متكامل للمشكلة. كما حاولت الطالبات التعبير عن نتائج بحثهن بأشكال مختلفة تعرض رؤية الطالبات للمشكلة بأبعادها كافة، وتُقدم تصورات لمقاربات حلها . . . لقد تضمنت تعبيرات الطالبات عن هذه النتائج مقالات، ومجسمات، ولوحات رملية، وتجارب علمية، ورسومات كاريكاتيرية، وصوراً وملصقات تم إنتاجها جميعاً بشكل فني جذاب. إن ما أنتجته الطالبات يُشير إلى فهمهن للمشكلة والتفكير بها كنظام مركب، فلم تستخدم الطالبات الصيغ التبسيطية الأحادية في التعبير، بل وظفن معارف متنوعة؛ فالكاريكاتير أو التجارب العلمية – مثلاً– كانت طرق تعبير لا يمكن وصفها بالفنيّة أو العلمية فحسب، بل إن هذه المنتجات مدت خطوطها بين أنساق من المعارف المختلفة . . . لقد عَبَرن بالمشكلة وبصورة تعاونية خلال تخصصات معرفية مختلفة (علوم، فنون، رياضيات، اجتماعيات، جغرافيا، تاريخ . . . .)، وقمن بتطوير أدوات ومهارات معرفية تشكلت أثناء عملهن بالمشروع بغية إثراء الفهم ضمن رؤية عبرمناهجية تتحاور مع الفن، والأدب، والعلوم، والخبرة الداخلية. فمثلاً، عند التأمل في خاطرة الطالبة هبة عن البحر الميت (انظر الملحق) نجدها تدمج الحقائق العلمية مع رأيها الخاص حول المشكلة؛ فمثلا تورد هبة معدلات تساقط الأمطار في سنوات مختلفة، ثم تبين رأيها في أن هذه المشكلة البيئية يعود سببها إلى ممارسات الإنسان، فتكتب على لسان البحر الميت "وكعادة البشر يجرحون ثم يداوون . . . " . إذن، هبة تكتب خاطرة تجمع بين العلوم والأدب، والأهم من ذلك أنها تكتبها بدافع ذاتي بعد زيارة البحر الميت، والتعرف على المشكلة عن كثب، فلم يطلب منها أحد كتابة هذه الخاطرة بهذا الشكل، لكنها اختارت أن تعبّر عن فهمها لهذه المشكلة بهذه الطريقة.

لقد تطلب العمل في هذه المشكلة البحث والاستقصاء خارج جدران الصف، وبعيداً عن الكتب المدرسية، ولهذا قامت الطالبات بالبحث عن المعلومات من مصادر أصيلة، فحصلن على مقالات من الجرائد، وعلى حلقة متلفزة من قناة العربية، وإحصائيات حقيقية حول معدل تساقط الأمطار من دائرة الأرصاد الجوية، وقابلن الخبراء في المؤسسات والجمعيات المختلفة؛ كجمعية الهيدرولوجيين الفلسطينيين، ووزارة البيئة . . . .

تقول المعلمة كريمة بعد أن حصلت الطالبات على حلقة مشروع قناة البحر الميت والبحر الأحمر من قناة العربية ومناقشتها في الصف "**تعرّفت الطالبات على مشروع قناة البحرين، وأثناء ذلك التفتن إلى مواضيع جيولوجية وبيئية وزراعية وسياسية وحتى مواضيع دينية**". كما شاركت بعض الطالبات عائلاتهن بالعمل في مجال هذه المشكلة؛ سواء بإطلاعهن على أبعادها أم بالطلب من أحد أفراد العائلة المساعدة من أجل الوصول إلى مصدر أو الحصول على معلومة، وفي أغلب الأحيان كان الأهل على علم بمشاركة بناتهن في العمل في هذه التجربة، فقد ذكر والد إحدى الطالبات: "**لقد ساعدت ابنتي في البحث عن مواد على الإنترنت كما قمت بتوفير كتب وخرائط خاصة بالبحر الميت من جامعات مختلفة . . . كانت ابنتي متحمسة جداً للعمل، وشاركت عن طريق عمل اللوحات ورسم الصور البيانية . . . كان لديها إصرار في تعريف من في العائلة وفي الجوار على هذه المشكلة، ولفت انتباههم**

لها . . . " . وسجلت إحدى الطالبات ما يلي : "**واجهني الكثير من الصعوبات أثناء بحثي ؛ مثلا ندرة المصادر ، وكثرة المعلومات غير المفيدة ، سواء أكانت في الكتب أم على الإنترنت ، وقد لجأت إلى البحث ببعض اللغات الأخرى كالإنجليزية ، والبرتغالية ، وهنا كان عندي مشكلة في الترجمة إلى العربية ، فساعدتني أختي . . .** " . وتضيف طالبة أخرى أنه "**في الأيام الأولى من عملية البحث لم أجد شيئاً ، ولذلك كنت حزينة ، ثم أحضر لي أبي قرصاً مضغوطاً من ابن جيراننا بعد أن قام بالبحث على الإنترنت ، وتضمن مواد كثيرة مهمة ومفيدة** " .

إن هذه الاقتباسات تشير إلى مشاركة العائلة لابنتها في العملية التعليمية ، وهكذا أصبح التعليم فعلاً تعاونياً ، تشارك فيه الأسرة بالاستشارة والإرشاد والتعلّم أيضاً ، وهذا يندر حدوثه في حالات التعليم التقليدي ، حيث يقتصر الفعل التعليمي على الطالبات ، وينحصر داخل غرفة الصف وبين دفتي الكتاب ، فيكون الهدف الحفظ والاسترجاع لكل ما تقوله المعلمة ، ولكل ما في الكتاب ، ما يدفع الطلبة إلى إتقان "اللعبة المدرسية" من حفظ معلومات وصيغ مجردة ومفتتة واسترجاعها . ولهذا ، يمكن القول إن مد التعلّم إلى المشكلات الحياتية ، كما حصل في هذه التجربة ، يشكل سياقاً واقعياً لتعلم حقيقي ذي معنى . لقد شكّل الانتقال من التعلم التقليدي المحدود بغرفة الصف إلى تعلم مفتوح على البيئة والمجتمع ، تحدياً إيجابياً للطالبات . تقول إحدى الطالبات التي شاركت في فريق المقابلات "**الأمر في البداية كان صعباً . . . إلا أن الاتصال الأول مع دائرة الأرصاد كان المفتاح لبقية الاتصالات مع سلطة جودة البيئة ، وجمعية الهيدرولوجيين . . . إن هذه التجربة زادتني جرأة وتعرفت من خلالها على أسلوب التعاملات الرسمية . . . بعد إجراء المقابلات أحببت العمل وآمنت بأننا سننجز شيئاً ما . . . أحسست أنني أعمل شيئاً ولا أتكلم وأقترح فقط** " .

يبدو أن الطالبات نظرن إلى مشاركتهن في العمل في هذه التجربة كمتعلق ذي صلة بحياتهن وبوطنهن ، تقول هديل "**أحسست أن لي هدفاً في الحياة أبحث من أجله . . . أحس أني سأنجز شيئاً مهماً في حياتي** " . وتضيف شروق : "**تولد لدي شعور بضرورة مشاركتي . . . كوني واحدة من أفراد المجتمع ، ولهذا يتحتم علي أن أمد يد المساعدة ولو بالقليل ، الأمر الذي يُشعرني بالرضا عن النفس . . .** " .

إن ما سجلته كل من هديل وشروق يعكس مدى تأثرهما بهذه المشكلة ورغبتهما في لفت نظر الزملاء والمجتمع المحلي لها كنوع من المساهمة في حلها . . . . لقد عملت كل طالبة مع مجموعتها وبشكل تعاوني ، وبما لديها من إمكانات وقدرات ومواهب ، لتساهم في فهم المشكلة والتعريف بها ، ليس لأن ذلك واجب مدرسي فحسب ، بل لأن ذلك واجب وطني وبيئي أيضاً .

لقد انطلقت هذه التجربة التعليمية من الحياة ، ووفرت جواً غنياً حقيقياً كانت فيه الطالبات محور المعرفة ، فانتقلن بذلك من الدور السلبي المعتاد في المدرسة ، إلى صناعة المعرفة وتكوين الفهم والمعاني ، فطوّرن مهارات التحليل ، والنقاش ، وأجدن القدرة على التعبير بطرق متعددة ، وتمكّن من تفهم الآراء المختلفة ومحاورتها ، وتواصلن مع المجتمع ومن فيه بطريقة عززت التفكير الجيد ونمّت قدراتهن الذهنية والانفعالية والاجتماعية على حد سواء ، وشجعت التعلم الفعال وأثرته .

الملحق

مقالة للطالبة هبة خالد حامد
البحر الميت يتحدث عن نفسه أثناء احتضاره

أنا هو بحر الملح أو بحر السديم أو بحر العربة ، ويقال لي بحيرة الإسفلت أو بحيرة زعتر ، بحيرة سلوم عمورة ، ويمكنك أن تقول لي البحيرة المقلوبة ، أو إن شئت البحيرة المتنة .

أسماء كثيرة أنا المقصود بها ، تدل على حضارات وأمم كثيرة مرت بي ، رأى كل منهم صفة مميزة لي فسماني بها ، ولكنني أعرف اليوم بأني تلك البحيرة المالحة التي تقع بين فلسطين والأردن ، تلك البحيرة التي تقع في أخفض نقطة يابسة في العالم ، حيث أقع على عمق 417م تحت سطح

البحر، وتبلغ مساحتي الإجمالية حوالي 945 كيلومتراً مربعاً، من شمالي نهر الأردن ومن جنوبي وادي عربه، وأسكن بين صفحات الجبال الفلسطينية المشرفة عليّ، المتميزة بالانحدارات الشديدة والسفوح القاسية، وبالقرب مني عدد من الجبال الملحية.

وبين هذه الجبال سكن قوم لوط عليه السلام، وكانت قراهم (سدوم، وعامورا، ودواما، وصفوة دمتم، . . .) وعُرفوا بارتكاب الفاحشة الذي كان مألوفاً بينهم، يمارسونه بصورة علنية في أماكنهم العامة ويقول الله تعالى عنهم "وتأتون في ناديكم المنكر"، ولما لم يستجيبوا لدعاء رسولهم سيدنا لوط عليه السلام أنزل الله عليهم العذاب، وغمرتهم الحجارة السجّيلية. يقول تعالى عنهم في سورة الحجر "فأخذتهم الصيحة مشرقين فجعلنا عاليها سافلها، وأسطرنا عليهم حجارة من سجّيل، إن في ذلك لآيات المتوسمين، وإنها لسبيل مقيم، إن في ذلك لآية للمؤمنين . . . " صدق الله العظيم.

وفي حالتي ينطبق الاسم على المسمى، فلا تعيش في مياهي الكائنات البحرية التي تعيش في غيري من البحار الأخرى بسبب كثافة الأملاح في مياهي، على الرغم من وجود 220 نوعاً من الطحالب وبعض أنواع البكتيريا والفطريات الدقيقة. وكثافة الأملاح تعطيني خاصية متميزة، وهي أن جميع الأجسام تطفو على سطحي، حيث إن ملوحتي تقارب خمسة أضعاف ملوحة البحار الأخرى، ويمكنك أن تستلقي على صفحة مياهي وتطالع جريدة بين يديك!

أنا احتوي على العديد من المعادن والأملاح التي جعلت مني منطقة سياحية وعلاجية ومركزاً اقتصادياً، حيث أن هذه الأملاح تشفي العديد من الأمراض الجلدية؛ مثل الصدفية، والحساسيات الجلدية المتنوعة، وكذلك فإن لي فاعلية في استرخاء العضلات والأعصاب وعلاج التهابات المفاصل والزكام، أما الطين الأسود في قاعي والغني بالمواد المعدنية مثل البوتاس، والكالسيوم، والحديد، فيتميّز بفعاليات عديدة أيضاً؛ منها تجميل البشرة، وعلاج الأمراض الجلدية، لذلك تُبنى علي كثير من الصناعات؛ مثل مصانع المستحضرات التجميلية، والعلاجية، بالإضافة إلى مصانع الملح.

لا تقل عني مادح نفسه كذاب، وإن شئت فاسأل الطامعين في، والناهبين لمياهي، فمع قلّة الروافد الواصلة إلى وهي نهر الأردن وبعض الينابيع، فإن كلاً من إسرائيل والأردن يتنازعان على هذه الروافد البسيطة، عدا عن استغلالهما لمياهي في استخراج الفوسفات والأملاح من قبل مصانع الفوسفات المقامة على جانبي، وزيادة على هذا كله، فإن نسبة التبخر لمياهي أعلى من نسبة الأمطار، وإذا أردت أن تتأكد من ذلك، استند إلى الأرقام، ستلاحظ أن إجمالي الأمطار في شهر كانون الثاني هو 36 mm، وإجمالي التبخر في الشهر نفسه 78 mm، وإذا أخذت أشهر حزيران وتموز وآب وأيلول، فإن إجمالي الأمطار الساقطة عليّ في هذه الأشهر هو صفر، بينما يتراوح إجمالي التبخر في هذه الأشهر بين 227 – 298 mm، لذلك فإنك ستلاحظ أنه على مدار أشهر السنة؛ سواء في فصل الشتاء أم في فصل الصيف يكون إجمالي التبخر أعلى من إجمالي الأمطار، ما يؤثر على مستوى مياهي. إن هذه الوضعية أدت إلى نشوء مشكلة جفاف نسبة كبيرة من مياهي، حتى أنني انقسمت إلى حوضين: الحوض الشمالي الذي يبلغ عمقه 320م والحوض الجنوبي الضحل. وينقسم الحوضان عن طريق شبه جزيرة لسان ومضائق الموت.

وكما هي طبيعة البشر يجرحون ويداوون، لذلك تراهم يقترحون مشروعاً لحل مشكلتي أسموه مشروع قناة البحرين الأحمر والميت، حيث يقوم على إحضار مياه من البحر الأحمر بواسطة أنابيب أو شق قناة لإيصال المياه إليّ، ويقولون إن هذا المشروع سيمنع جفافي وسيوفر 85 مليون متر مكعب من المياه غالبيتها للأردن، وأنه سيوفر 500 مليون ميغاواط من الكهرباء غالبيتها لإسرائيل، وكذلك سيساعد على إعمار صحراء النقب واستيطانها، وسيساعد على استغلال النفط والزيت الحجري في المنطقة، وكالعادة فإن الطرف الفلسطيني محذوف من المعادلة.

ولكن مع إيجابيات هذا المشروع من وجهة نظر إسرائيل، فإنه سيعرض الغور ومحيطه لأخطار زلزالية، وسيعرض مياهي لخطر خفض الملوحة والعبث بصفاتي وميزاتي، وسيغمر الأراضي الزراعية الأردنية والفلسطينية في منطقة الغور بالمياه. كذلك سيزيد المشروع من خطر الانزلاقات، وسيسهل سيطرة إسرائيل على الاقتصادين الأردني والفلسطيني (هذا إذا كانت لا تسيطر عليه حتى الآن). أيضاً، ستتعرض شركة الفوسفات العربية لخطر الغرق، لأنها مقامة على مكان كان أصلاً جزءاً مني، وسيفتح المجال أمام إسرائيل لإقامة قناة منافسة لقناة السويس.

سلبيات كثيرة وإيجابيات أقل، ومحاولات لاكتشاف الدواء لهذا الداء، ولكن عندي رجاء لا تعبثوا بالطبيعة، فهي لا تستحق منكم كل هذا . . . فهل تسمعون ندائي؟

الطالبة هبة خالد عبد الجواد حامد
الحادي عشر علمي- مدرسة سلواد

دعاء دجاني – مركز القطان